

أضواء البيان

@ 193 @ مَّهْيِنٌ لَّنْ تَغْنِيْ عَنْدَهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنْ
الْأَسَهِ شَيْئًا . .

والآيات يمثل هذا كثيرة جداً ، وقد قدمنا كثيراً منها في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك . .

وأما الثانية منهما ، وهي كونهم لا تنفعهم المعبودات ، التي اتخذوها أولياء من دون الله ، فقد أوضحها تعالى في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في هود : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَآكِن ظَلَمُوا } أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شِدَّةِ لِّسَمِّ مَا جَاءَهُ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَدَبَّرُونَ } . وقوله تعالى { فَلَا وَلاَ نَصْرَ لَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا فُكَّهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَفْتَرُوا } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ } : وقوله تعالى { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } وقوله تعالى : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِنْ يَدْعُوهُ الْقِيَامَةَ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } وقوله تعالى : { ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } . وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا } ، وقوله تعالى : { وَقَالَ إِنِّي نَزَّاهُ الدُّنْيَا ثُمَّ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَكْفُرُ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ } ،

الأولياء جمع ولي . . .

والمراد بالأولياء هنا ، المعبودات التي يوالونها بالعبادة من دون الله ، { وَمَا * كَسَبُوا } في قوله : { وَمَا } ؟ { وَمَا اتَّخَذُوا } موصولة وهي في محل رفع في الموضعين ، لأن { مَا } الأولى فاعل { يُغْنِي } ؟ { وَمَا } الثانية معطوفة عليها وزيادة لا ، قبل المعطوف على منفي معروفة . وقوله : { وَلَا يُغْنِي } أي لا ينفع . والظاهر أن أصله من الغناء بالفتح والمد وهو النفع .